التشكيلي محمود شبر: أمارس الرسم للتنفيس عن هموم لا أجد لها مهرباً

[JUSTIFY]
دائما ماتتميز لوحات الفنان التشكيلي محمود شبر بالوحدة اللونية التعبيرية المتكاملة وتتمتع باسرار كبيرة لها تاثير واضح ومؤثر للمتلقي الذي يكتشف ان لشبر قدرات لونية هائلة (الزمان) حاورته لتتعرف على تاثره بالمدارس واعماله.

{ من هو محمود شبر؟

– هو الابن الاكبر للفنان العراقي الراحل شاكر نعمة الذي يعتبر من جيل السبعينات حيث اكمل دراسته الاكاديمية في ايطاليا عام 1972، وعاد الى العراق ليعمل على اقامة معرض شخصي له وبطريقة مغايرة لما كان عليه الرسم انذاك، حيث لجأ الى اختزال اللون كليا واعتمد على التضاد بين الاسود والابيض وكان يعمل بطريقة السكب. هذه المشاهدات الحية وانا صبي جعلتني استوقف امامها كثيرا حيث كنت ارى والدي وهو في قمة السعادة والزهو حينما ينجز عملا يكون مقتنعا به. كنت اتابعه حين يرسم بأدق التفاصيل وبكل حركاته وكنت اسارع في تلبية متطلباته لكي اتعلم منه ما احب تعلمه، احسست وفي سن مبكرة ان الرسم هو عالم السحر الذي احب ان اكون جزءا منه، وساعدني في هذا التوجه العام للعائلة حيث كان لي اعمام اثنين يمتهنون الرسم ويزاولونه كمهنة وكعشق، ظلت هذه الفكرة راسخة في مخيلتي حيث كان جميع الاطفال يرغبون ان يكونوا بالمستقبل اطباء او مهندسين، ولكني كنت اقول دائما اريد ان اكون رساما.

وشجعني بتوجهي هذا عمي الراحل الفنان زيدان النعمة الذي كان وقتها طالبا بمعهد الفنون الجميلة حيث كان يجلب لي كل مستلزمات الرسم ويحاول توجيهي وتعليمي باستمرار. تلك هي النشأة او البدايات ان صح التعبير ومن ثم تكون او تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة دخولي لمعهد الفنون الجميلة والذي كان بالنسبة لي بمثابة حلم حياتي الكبير، وفيه انقطعت انقطاعا كاملا للرسم والفن بشكل عام.

{ أهمية المشاركة الخارجية للفنان العراقي؟

– السفر بحد ذاته يوفر للفنان مناخ ممكن من خلاله استحضار كل طاقته الكامنة واحالتها الى عوالم جمالية يحتفى بها، وبالتالي تكون المشاركة الخارجية للفنان مهمة جدا وتشتغل على عدة اتجاهات ان صح التعبير.منها الفهم الواضح والاكيد للثقافات العالمية الاحتكاك بالخبرات الاجنبية والتي تعنى بالشان الجمالي. فهم الية التفكير للمجتمعات بالفن وبادواته، دور الفن في بناء المجتمع، علاقة الفن بالمجتمع، علاقة المجتمع بالفن، العديد من الامور المهمة التي يحتاجها الفنان في بناء وجهات نظر وقناعات حقيقية في مشواره الفني. ثم لايفوتنا ان نذكر انه من الضروري جدا معرفة المستويات الموجودة على الصعيد العالمي والاقليمي، مضاف الى ذلك يصبح للفنان قاعدة وارضية مهمة للانتشار في المحيط الجمالي الانساني، وبالتالي يكون بناء حقيقي لاسم الفنان بصورة صحيحة للخروج من المحلية الى مناطق اوسع تكون حافزا له بالابداع والتجديد وحث النفس بتقديم ماهو جديد ومميز.

{ اين تكمن مؤثرات المحيط الاجتماعي على وعي الفنان التشكيلي وتوظيف الاحداث في اللوحة؟

– كنت قد ذكرت ان البدايات لها الاثر الكبير في نشأة الفنان وبناء وعيه الثقافي ووعيه المعرفي من خلال تلك البدايات وحسب ما اعتقد تكون القاعدة الاساسية للبناء التي ترتكز عليها لبنات البناء النفسي والفكري والثقافي لدى الفنان.كلما كانت تلك القاعدة قوية وصلبة كلما ارتكز البناء بالشكل الصحيح والقويم، ولكن يجب علينا الفهم ان البدايات لاتعني السير باتجاه واحد او التركيز على طريقة تفكير واحدة او ماشاكل ذلك من الرتابة في تكوين شخصية الفنان. الذي اعنيه هو ان المناخ الصحي والمحيط البيئي له الاثر في صيرورة الانسان بالاتجاه الصحيح، واعتقد جازما ان الطفولة وباكورة تكوين الشخصية تبقى فاعلة ومؤثرة فيما بعد على حياتنا وهذا كله سيكون خزين هائل ممكن توظيفه بصيغة او اخرى في المواضيع التي يتناولها الفنان فيما بعد. اما بالنسبة لي فقد كان الاثر واضحا في استلهامي تلك المفردات التي علقت في مخيلتي منذ الزمن البعيد الذي احسه ضاغطا، او محركا فاعلا في استنباط المواضيع وبنائها الدرامي على سطح اللوحة، لاسيما حينما اتقمص روح الطفل التي بداخلي وارسم من خلالها، أجد تلك المفردات تنساب دون وجل او خوف ضمن سياق البناء العام للتكوين الانشائي، وخاصة حينما ارسم اشياء بصورة سردية او حكائية تجد الرموز والمفردات كلها تنتمي لتلك الحقبة الزمنية الاولى، ولهذا كانت اهم معارضي هي تحت يافطة او عنوان الذاكرة.

{ أهمية الاختلاط بالثقافات الاخرى للامم وتاثيرها في المنحى الجمالي للفنان محمود شبر؟

– هذا الموضوع لا يكمن في المنحى الجمالي لمحمود شبر فقط وانما يدخل في قضية مهمة لكل الفنانين والمثقفين، وهي التواصل مع الاخر التواصل مع العالم مع طريقة التفكير، وهذا شيء فعال وكبير التاثير في نمو المعرفة الجمالية لدى الانسان ونحن هنا بالعراق ندرك اهمية هذا الموضوع وفاعليته ولدينا حقائق كبيرة بهذا الاتجاه من خلال ايام التسعينات من القرن المنصرم والحصار الذي فرض انذاك، حيث تقوقع الفن العراقي على نفسه وتراجع بشكل كبير وملحوظ.أضر حتى بأسم الفنان العراقي وتاريخه، انا اعتقد ان من الاشياء المهمة في بناء ثقافة حقيقية وفن حقيقي ورصين هو الاطلاع على تجارب الاخرين والاستفادة من طريقة تفكيرهم وبناء مرتكزات يمكننا الانطلاق من خلالها الى مناطق اكثر سعة واكثرجمال، ومن ثم تكريس كل المشاهدات والمعارف التي نتعامل معها في بناء شخصية مستقلة وقائمة بذاتها تمثل اصالتها وتقصي كل ما هو هجين ومزيف، ولايخفى على الجميع اهمية الجانب الاقتصادي في نمو الفن وازدهاره، حيث لايكون هناك فن اذا لم يكن اقتصاد مزدهر، ووعي لدى الناس باهمية الفن بحياتهم في تشذيب كثير من الامور في بناء شخصية الفرد وبالتالي بناء المجتمعات والدول.

هذه القضية لاتزال في العراق في تراجع ونكوص مستمر اما في الخارج فاصبحت حقيقة يتبناها المجتمع وتتبناها مؤسسات رسمية وغير رسمية وبالتالي الدول هي التي ترعى مثل هكذا انشطة لمعرفتها الاكيدة باهمية الموضوع الذي اشرنا اليه، وهذا الشيء موجود على الصعيد الاقليمي وفي دول تكاد تكون اقل شأنا حضاريا ومعرفيا من العراق.حيث ترى ان اللوحة او النتاج التشكيلي محترم ومقدر، وهناك اقبال كبير في اقتناء الاعمال من الناس باسعار مرموقة تؤمن للفنان استمرارية بالانتاج الجاد والمثمر،على العكس تماما مما موجود هنا حيث ان الفنان يرسم ويكدس الاعمال لحين ورود فرصة في تسويقها خارج البلد، ونحن نعرف ان موضوع البيع والاقتناء للاعمال الفنية موضوع مهم جدا في ازدهار الفن ونمو المفاهيم والقيم الصحيحة التي من شأنها اعطاء المكانة الصحيحة للفنان، وهي المكانة التي تبوأها على مر التاريخ.

{ بم تاثر محمود شبر من المدارس الفنيه ولماذا؟

– انا لا اجد نفسي في اتجاه فني محدد او اسلوب معين انا دائما اجد نفسي حيثما تكون هي وحيثما احب انا،وبالتالي انا ازاول الرسم ليس على سبيل الاحتراف المتعارف عليه في أطر التسميات الاكاديمية، أنا امارس الرسم على سبيل المتعة والتنفيس عن الكثير من الهموم والقضايا التي لا اجد المهرب منها الا من خلال اللوحة وما ينتج من خلالها من طروحات تكون خلاصة حقيقية لما يختلجني من مشاعر واحاسيس حقيقية، ولكني بالاطار العام اشتغل ضمن المعايير التعبيرية والرمزية لما تتيح لي من فسحة استطيع من خلالها الحركة بحرية وبدون قيود، كما تتيح لي توظيف الكثير من الرموز والشفرات واحيانا بصيغة تكون اشبه بالقصة او الحكاية،احيانا اعتمد اللوحة كخطاب او رسالة وبالتالي يكون هناك مرسل ومستقبل كما هو الحال في وسائل الاتصال، واحيانا اخرى اجد حالي غير معني بهذه القضية، حيث اني ارى اللوحة صوت عالي في رأسي يجب ان اصرخه، الفن قضية تكاد تكون هي صميم الابداع والابتكار، ولذلك انا لا اعتبر الرسام فنانا حتى وان كان محترفا، لان الرسم واستنساخ الاشياء حرفة تأتي من خلال التدريب والصقل والمهارة التي تكون نتاج تراكمي لممارسة يومية لاتقان لون معين، اما الفن فهو قضية اخرى، الفن هو خلق اشياء وابتكار مفردات قد تكون مستلهمة وماخوذة من العالم المقارب ولكنها تكون مؤثرة وفاعلة في حيثيات العالم المفارق، وهذا ماجعلنا الى اللحظة نحتفي بالعمالقة الكبار الذين غيروا مسيرة الجمال في الفن على الصعيد الانساني.

{ مذكرات رجل من مواليد 1965 معرض مهم يوثق حقبه مهمه من تاريخ العراق الى اي مدى توصل الفنان محمود شبر في نقل تلك الحوادث وما اهمية توثيق الحدث في اللوحة؟

– حقيقة ان الحقبة الزمنية التي عاشها اقراني من تلك المواليد كانت زاخرة بالموت والخراب،من خلال خمس حروب او اكثر، حيث كنا طلبة في معهد الفنون الجميلة وكانت حرب الثمانينات تنتظرنا على الابواب، وكانت بداية المأساة والتعب والهم الثقيل الذي حملناه على رؤوسنا التي كانت تزدحم بالاحلام والافكار لبناء مستقبلنا الفني، وكل هذه الاحلام رايتها تذهب ادراج الرياح في ساحة العرض الصباحي في المعسكرات واصوات مكبرات الصوت وهي تقرع طبول الحرب منذ بزوغ الخيط الاول للشمس، والقصة التي لاتنتهي مع غطاء الراس (البيرية) و(البسطال) الذي يفرض عليه دعكه وتلميعه يوميا، ومن ثم اخبار الحرب والاصدقاء الذين رحلوا والاخرين الاكثر حظا الذين وجدوا لهم فرصة بالهجرة والرحيل، كل ذلك بقى مدونا في ذاكرتي التي بدت خاوية الا من هاجس القتل والموت اليومي،هذا التدوين كان يجب ان يوثق بالواح ومسطحات من شأنها تحكي قصة جيل عانى من الحرب ومن ويلاتها ومن

نتائجها المنظورة وغير المنظورة، ولهذا بدأت الاشياء تتزاحم في سكب حالها على خامة اللوحة لتحيل كل تلك الايام والسنين وماحملت من معاناة الى جوانب جمالية تؤكد على الحياة وتبنذ العنف، ترى ان الحب والجمال هو الابقى وهو الذي من شأنه ان يضمن لنا وللاجيال التي تاتي من بعدنا السلام والوئام على هذا الكوكب والديمومة، وليس القتل والدمار الذي تسببه الحروب.

وكان معرض مذكرات رجل من مواليد 1965والذي اقيم على هامش بغداد عاصمة الثقافة،وفي قاعة حوار نقطة مضيئة باشارة الجميع في سماء الحركة التشكيلية العراقية،وكان منطلق حقيقي للمعرض المشترك الذي تلاه في ايطاليا وتحت عنوان رسالة سلام وقد لاقى صدى اعلامي كبير في مدينة باري الايطالية واحتفاء كبير من الناس هناك ومن ثم كان ذاكرة عراقية في جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت وعلى قاعتها في بيروت والذي سجلنها به حضورا مميزا على ساحة الفنون التشكيلية في بيروت والتي خلت من اي نشاط فني عراقي حيث مهد هذا المعرض الفرصة لاخرين من الاصدقاء لاقامة معارض لهم هناك. وفقا لما نشر بصحيفة الزمان ..

[JUSTIFY/]

تميز بمتابعة أخبار الفنون عبر جوال فنون الخليج نضع بين يديك أخبار المسابقات والمعارض من التشكيل والتصوير والنحت والخط العربي والكاريكاتير والفن الرقمي والندوات والمحاضرات
للاشتراك ارسل الرقم 1 إلى :
STC : 805585
ZAIN : 701563
Mobali : 608807

وصلة دائمة لهذا المحتوى : http://artsgulf.com/172801.html